وما الكلب فيهم وابن حزن حسبته ... ولا والداه المحصنات الكرائم
وما أنت إلا عبدهم إن بهم واللؤم هو ما سر الملقى أسهم
ومن يك نبل في فرج امك ثم تنه لحوقا بنسبها للعروق النواجم
قال أبو مسلمة ونهيل عبد لبني مرة كانت ميادة تزوجته بعد سيدها وكانت صقلبية
وابن ميادة شاعر مقدم ومخضرم شعر الدولتين وجعله ابن سلام في الطبقة السادسة
وقرن به عمر بن لجأ والجيف العقيلي والعجير السلولي ثم أخبرني علي بن سليمان الأخفش
قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان ابن ميادة
عريضا للشر طالبا مهاجاة الشعراء ومسابة الناس وكان يضرب نسبه على جنب أمه ويقول
اعزز بي ميادة للقوافي ... لمن يهجو الناس فيهجوهم وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبي هفان
بهذه الأبيات الحكاية بمثله وزاد فيه اعزز بي ميادة للقوافي ... واستمعهن ولا تخالي
سجيتي أبان لي إذا اقتراف ... أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
بن بكار قال حدثني داود بن علية الأسدي قال جاورت امرأة من الخضر رهط حكم
الخضري أبيات ابن ميادة فجاءت ذات يوم تطلب رحا فقالا لا تطحن ولا تعاودوها
إياهم فقال لها ابن ميادة يا أخت الخضر أتروين شيئا مما قال حكم الخضري فينا يريد بذلك
تسمع أمه فجعلت تأبى فلم تزل به حتى أنشدته

أمبتي دمه قد أسهدت من سلمى طالم بنظرها حتى عاد ذا ألم بالب
قال وميادة كانت تشبع صححا كل يوم تحج مرة أن تأتي لها بهما باليمود نصف بهابه
ويقول أي زانية هبيان زانية الآباء نعسن وقام ابن ميادة يخلصها فنعقرها بما أنقذها
وقد انتزعت منها الرجال والنقال ثم أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو حرملة
منظور بن أبي عدي الفزاري قال حدثني شماطيط وهو الذي يقول
أنا شماطيط الذي حدثت به ... متى أنبه للعداء أنتبه ... حتى يقال شره ولست به
قال كنت جالسا مع ابن ميادة فوردت علينا أبيات حكم الخضري يقول فيها
أنت ابن أسماء إذ حنت به ... إلى اللؤم مقلات لئيم حسبها
قال والله ما ميادة تسمع فضرب جنبها وقال ... اعزز بي ميادة للقوافي
فقالت هذا جنابك ما رحمت وسر واهون إلى عصا تربد ضربته بها فعقر منها
وهو يقول ... يا صدقها ولم تحن صدوقا ... ويحيث ابنها المعني فقال
اضرعمها خدين والأمهات جدين فصرت جنبها الآخر وقلت من إذا ابن ميادة وحرب
اعدوا والرماح ونبعثنا ثم مشاء بالحجار ثم تنزي علينا حتى فشاها امرى
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني أبو داود الفزاري أن ميادة كانت
أمة لرجل من كلب زوجة لعبد له يقال له نهيل واشتراها أبوها سراقة فاقبلوا بها

Copyright © King Saud University